العرب
السبت 2021/08/07
السنة 44 العدد 12141

دريد لحام وباسل الخطيب يجتمعان مجددا في «الحكيم»

طبيب يكرّس وقته وحياته لخدمة أهل قريته في زمن الحرب

يُتابع النجم السوري دريد لحام تصوير فيلمه الجديد "الحكيم" رغم تجاوزه عامه الخامس والثمانين. حرارة الجوّ الشديدة في ريف حمص ووعورة أماكن التصوير لم تقف عائقا أمام رغبته في تقديم فيلم يحكي عن شخص أحب الناس وأحبته.

من أجواء تصوير فيلم «الحكيم» في حمص

نضال قوشحة
كاتب سوري

حمص (سوريا) – قريبا من قلعة الحصن الأثرية في محافظة حمص وسط سوريا التي تطل على سهول خضراء واسعة، يتابع المخرج السوري باسل الخطيب تصوير فيلمه الأحدث "الحكيم"، وهو من إنتاج المؤسسة العامة للسينما في سوريا. طاقم الفيلم يسابق الزمن لكي تنتهي منه مقاومة موجات الحرّ الشديدة التي ترافق تصويره.

و"الحكيم" هو التعاون الفني الثاني الذي يجمع الخطيب بالفنان دريد لحام، أحد أشهر الفنانين السوريين في عالم السينما، والذي حقق مع شريكه الفني الراحل نهاد قلعي ثنائية سينمائية سورية خالدة انتشرت على مساحة العالم العربي بأكمله.

بين فيلمين

في تجربة سابقة قدّم الخطيب ولحام فيلم "دمشق.. حلب" وحققا فيه نجاحا كبيرا، سواء على منصات الجوائز بالمهرجانات العربية أو على مستوى الحضور الجماهيري بسوريا وخارجها.

دريد لحام

أحببت تجربتي الأولى مع باسل الخطيب وأحببت الثانية أكثر

باسل الخطيب

ابتعدنا عن الكوميديا في «الحكيم»، لكننا لم نخرج منها

أما في فيلم "الحكيم" فهما يبتعدان عن الأجواء الكوميدية ليقتربا من الحالة الاجتماعية الصرفة التي تعيشها شرائح في المجتمع السوري نتيجة الحرب التي دارت فيها، مستعرضين سبب وجود ظواهر اجتماعية سلبية تعارض سير الحياة الطبيعية في مجتمع بسيط تقوم علاقاته في بنيتها العميقة على المحبة والبساطة، لتتحوّل هذه الحياة البسيطة عند البعض وبسبب الحرب إلى النقيض، فتظهر العواطف السلبية بما تحمله من خطورة على الأشخاص والمجتمع بأكمله.

وفي الفيلم الأول "دمشق.. حلب" استطاع الثنائي الخطيب ولحام تجاوز الحدود المعروفة لتجربة الفيلم السوري الذي ينتجه القطاع العام تحديدا، والذي يغيب عادة عن الحضور في صالات العرض العربية على المستوى التجاري، ويقتصر وجوده على المهرجانات التي يحقّق فيها نجاحات وجوائز.

وحقق الفيلم في حينه حضورا جماهيريا عربيا كبيرا، إضافة إلى حضور خاص على منصات التتويج في مهرجانات سينمائية عربية كان أهمها مهرجان الإسكندرية السينمائي، حيث حصد في دورته الرابعة والثلاثين على جائزة أفضل فيلم، ونال لحام جائزة التمثيل الكبرى، وكانت جائزة تمنح للمرة الأولى في تاريخ المهرجان.

وتمّ عرض الفيلم حينها في أكثر من عاصمة عربية منها بيروت وعمّان وبغداد ودبي، وكذلك عرض في أستراليا والسويد وبعض الدول الأوروبية الأخرى، وكان بذلك أول فيلم سوري للقطاع العام يحقّق هذا الحضور.

أما الفيلم الجديد للثنائي الخطيب في الإخراج ولحام في التمثيل، فتتمحور أحداثه حول شخصية جابر (دريد لحام)، طبيب الأطفال كبير السن الذي يعيش في قريته بسلام مع حفيدته ياسمين (ليا مباردي)، ويتقاسم حياته البسيطة تلك باحترام ومحبة مع أهالي قريته الذين يبادلونه المحبة والتقدير.

لكن أحداث الحياة اليومية التي تفرضها الحروب تصنع بقسوتها ما يعترض هذه السكينة، حيث تتغيّر الأحوال وتنقلب المصائر، وتتقاطع في لحظات حرجة، فتضع الحكيم وبقية شخوص القرية في مواجهات لا إنسانية. تدفع بعضا منهم إلى التضحية بكل ما يمتلكونه من قيم النبل الإنساني في سبيل تحقيق مكاسب شخصية آنية مرضية.

فتنتشر ظواهر الطمع والعنف وتعاطي الممنوعات والتعرّض للغير بالأذى، بينما يبقى آخرون متمسّكين بأخلاقياتهم، مدافعين قدر الإمكان عمّا يمكن من أحلامهم وآفاق حياتهم.

وبذلك يبحث فيلم "الحكيم" في مدى قدرة الإنسان على التكيّف مع الظروف الصعبة التي يمكن أن يواجهها في سبيل الحفاظ على إنسانيته.

لحام المختلف

في ظهور جديد بعيد تماما عن الأجواء التي كان قد ظهر بها منذ ستينات القرن العشرين بدءا من فيلم "عقد اللولو" ومرورا بالعشرات من الأفلام اللاحقة التي كرّست شخصية "غوار الطوشة" الشهيرة، يقدّم لحام في فيلمه الأحدث شخصية الحكيم جابر، والحكيم كلمة يطلقها جزء من أهل الشام على الطبيب، وهو الرجل الذي تماهى مع مهنته ومجتمعه.

وعن دوره في الفيلم، يقول لحام "أحببت التجربة الأولى التي جمعتني مع المخرج باسل الخطيب من خلال فيلم 'دمشق.. حلب'، وأحببت التجربة الثانية أكثر عندما قرأت نص 'الحكيم'، لأن فيها إنسانية أكثر، إلى جانب ما يحمله العمل من جوانب جميلة وعميقة".

ويسترسل "في الحكيم تظهر الشخصية التي تقدّم الخير والمحبة للجميع وهم يبادلونه هذه القيم الإنسانية، الحكيم هو عينة من مجتمعنا المحب القادر على تقديم المساعدة للمحيطين به، والذي يقدّم ذلك لاعتبارات إنسانية فقط، فهو يحب الناس وهم يحبونه، الحكيم هو مشروع فني نتابع فيه الحديث عمّا استجد في مجتمعنا من صيغ حياتية خلفتها فترة مأزومة هي فترة حرب".

وعن تجربته الثانية مع الخطيب، يقول "أعتبر نفسي فهمته أكثر، فهو فنان شغوف بالتفاصيل، عرفت كيف يحضّر أفكاره وأموره، ومن ثم كيف يدير المجموعة الفنية في سبيل إيصال الفيلم إلى ما هو مطلوب منه، فهو يتعامل مع الجميع بصفة الصديق الحميم والصارم معا. وهذا ما يدفع الفريق إلى الوقوف معه في العمل رغم الظروف الصعبة والمشاق التي يتحملونها. من قلبي أشكر هؤلاء الذين يكابدون لتقديم أفضل عمل ممكن رغم المشاق والحر" .

ومن جانبه يعي الخطيب مسؤولية فيلمه الجديد، وهو يرى فيه تحديا فنيا كبيرا له ولدريد لحام، "كون فيلمنا السابق قد حقّق نجاحا كبيرا على المستوى العربي وعلى صعيد الجوائز، ولأجل ذلك يرغب كلانا بالطبع في تحقيق نجاحات جديدة لنا تكرّس السابقة وتمشي بها قدما إلى الأمام".

وعن مضمون فيلمه، يتابع "تساءل الكثير من العامة والخاصة عن ثيمة الفيلم الجديد، هل هو كوميديا؟، وأنا أجيب: لا. الكوميديا حضرت في فيلم 'دمشق.. حلب'، لكننا في تجربة 'الحكيم' نذهب إلى حالة اجتماعية خاصة فيها الكثير من الرسائل التي نريد تقديمها للناس، الحامل الفكري للفيلم هنا ليس كوميديا، بل اجتماعي، رغم أن خط الكوميديا لن يغيب من خلال بعض التفاصيل الصغيرة التي ستكون موجودة".

عاصم حواط ممثل مشارك في الفيلم، وكان أحد الذين شاركوا الخطيب ولحام فيلمهما السابق "دمشق.. حلب"، يقدّم في الفيلم الجديد دور شاب ريفي بسيط، يقاوم أعباء الحياة ويحتفظ ببارقة أمل من خلال مولودة جديدة ستحلّ قريبا على أسرته.

وعن تجربته في "الحكيم" يقول "تحضر في الفيلم أجواء إنسانية عميقة، وأقدّم فيه شخصية الشاب الذي يمثّل نموذجا حياتيا مختلفا عن جل أهل القرية، حيث يتمسّك بالقيم الإنسانية".

أما الفنانة الشابة ليا مباردي التي شاركت سابقا في فيلم سينمائي للمخرج غسان شميط حمل عنوان "ليليت السورية"، فتقدّم في "الحكيم" ثاني تجاربها السينمائية، من خلال دور الحفيدة ياسمين التي تتقاسم مع جدها مصاعب الحياة الجديدة.

وعن موعد خروج الفيلم إلى القاعات أكّد الخطيب أنه سيكون جاهزا للعرض في نهايات شهر أكتوبر، وهو يأمل أن يحقق النجاح ذاته الذي حققه فيلم "دمشق.. حلب".

و"الحكيم" من بطولة دريد لحام وصباح الجزائري وعاصم حواط وليا مباردي ومحمد قنوع ونور رافع وربى الحلبي وروبين عيسى وتسنيم الباشا ورامي الأحمر وأحمد رافع عن نص لديانا جبور في أولى تجاربها السينمائية.

«نوبة متأخرة».. أول فيلم تفاعلي يعرض في الشرق الأوسط

أبوظبي – أطلقت الخميس "فوكس سينما"، الذراع السينمائية لشركة "ماجد الفطيم"، الشركة الرائدة في مجال تطوير وإدارة مراكز التسوق والمدن المتكاملة ومنشآت التجزئة والترفيه على مستوى الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا، تجربة "كونترول" أول تجربة أفلام تفاعلية في الإمارات والسعودية، والتي تتيح للجمهور تحديد كيفية تطوّر الأحداث والحبكة للفيلم السينمائي بشكل جماعي.

وتشكّل هذه التجربة أحدث ابتكارات "فوكس سينما"، بالشراكة مع شركة الإنتاج والترفيه والتكنولوجيا "كينو إندستريز".

وعرض ضمن تجربة "كونترول" فيلم "نوبة متأخرة"، أول فيلم تفاعلي طويل في العالم، ويتيح لرواد السينما تحديد مصير الشخصية الرئيسية ومسار أحداث الفيلم، باستخدام نظام تصويت بسيط وسلس عبر تطبيق خاص.

ويحتوي فيلم الجريمة والتشويق هذا على توصيفات سردية متعددة، تتألف من مئة وثمانين نقطة قرار وسبع نهايات مختلفة، يتّخذ الجمهور عادة ما بين أربعين وخمسين قرارا ضمن الفيلم، في حين تجمع التكنولوجيا المتطوّرة والسلسة تصويت الجمهور، وتختار الخيار الحاصل على أكبر نسبة من الأصوات.

وفيلم "نوبة متأخرة" من إخراج وكتابة توبياس ويبر، مخرج الأفلام الحائز على العديد من الجوائز العالمية والمؤسس المشارك في "كينو أندستريز"، إلى جانب مايكل روبرت جونسون مؤلف فيلم "مغامرات شيرلوك هولمز" الذي أخرجه للسينما غاي ريتشي.

فيلم تستمر أحداثه بحسب اختيارات الجمهور

وقال طوني المسيح، مدير التوزيع والمحتوى لدى "فوكس سينما"، "تحمسنا كثيرا لشراكتنا مع كينو إندستريز، وإطلاقنا أول فيلم تفاعلي في الشرق الأوسط، مانحين الجمهور القدرة على التحكم بمسارات الأحداث المتعددة القابلة للتغيير. ومن خلال إعادة تعريف التجربة السينمائية وإدخال مفاهيم من شأنها إحداث تغييرات جذرية تتجاوز توقعات زوارنا، وضعنا حجر الأساس الكفيل بمواصلة مسيرة نجاحنا في فوكس سينما، وسنواصل جهودنا في توسيع حدود الابتكار بشكل مستمر".

وواصل "تجمع كونترول بما فيها من تكنولوجيا رائدة بين سلاسة الواقع والخيال في الفيلم مع الطابع التفاعلي لألعاب الفيديو، لتحقيق بُعد جديد من المتعة. نحن واثقون من أن هذه التجربة التشاركية الفريدة من نوعها والمبهجة، والتي شهدت نفاد التذاكر عند طرحها في مهرجان بكين السينمائي الدولي بعد أقل من خمس دقائق، ستحظى بشعبية كبيرة بين محبي السينما في الإمارات والسعودية".

من جهته قال شادي إيلي مطر، الرئيس التنفيذي والشريك المؤسس في "كينو إندستريز"، "سعدنا بتعاوننا مع فوكس سينما في هذا المشروع المميز، حيث مثل لنا نموذجا جيدا لشراكات عرض الأفلام العصرية، بفضل ما لديهم من جرأة وابتكار وأفكار فريدة، ونحن في كينو نشاركهم الرؤية ذاتها، وستساهم هذه الشراكة في وضع معايير جديدة في المستقبل للسينما في المنطقة".

> **تجربة «كونترول» تتيح لرواد السينما تحديد مصير الشخصية الرئيسية ومسار أحداث الفيلم، باستخدام نظام تصويت بسيط**

وتتواصل عروض فيلم "نوبة متأخرة" بشكل يومي في "فوكس سينما" في "مول الإمارات" و"ياس مول" و"سيتي سنتر مردف" و"سيتي سنتر الزاهية" و"غاليريا جزيرة المارية" و"وافي سيتي". كما تم عرض هذه التجربة في عدد من صالات "فوكس سينما" في السعودية.

وتتوفر تذاكر فيلم "نوبة متأخرة" عبر موقع "فوكس سينما" وعبر تطبيق "فوكس سينما"، أو عبر شباك التذاكر في أي من فروع "فوكس سينما"، ويعرض الفيلم باللغة الإنجليزية مع ترجمة عربية.

وكانت "فوكس سينما" قد حازت على جائزة "أفضل تجربة سينمائية" ضمن جوائز مجلس الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للترفيه والجذب السياحي (ميتالك) للسنة الثانية على التوالي خلال عامي 2019 و2020.

«موسى» يقود السينما المصرية إلى عالم الروبوت

القاهرة – تستعد السينما المصرية لطرح فيلمها الجديد "موسى" في الحادي عشر من أغسطس الجاري، الذي سيأخذ السينما المصرية إلى عالم مختلف من الخيال العلمي.

وحقّق الإعلان الرسمي للفيلم ردود فعل كبيرة بسبب الخدع والمؤثرات البصرية والغرافيكس المستخدمين في العمل، والذي يعتبر الفيلم الأول في السينما المصرية الذي يقدّم الروبوت كبطل.

ونشر مؤلف ومخرج الفيلم بيتر ميمي، على حسابه الشخصي في إنستغرام البرومو الرسمي وعلّق عليه، قائلا "قريبا حلم جديد، سلسلة أفلام ومسلسلات عربية تقع في عالم مشترك مع دمج الأحداث والشخصيات".

وأظهر برومو الفيلم العديد من مشاهد المعارك والمغامرات، حيث يخرج الروبوت من قلب النيران ويقفز إلى أماكن عالية وغيرها من مشاهد الأكشن.

وتدور الأحداث في إطار خيال علمي، عندما يجد يحيى والذي يجسّده الفنان كريم محمود عبدالعزيز نفسه وحيدا دون صديق، فيقرّر اختراع روبوت ويطلق عليه اسم "موسى"، ليصبح صديقا له ويساعده في بعض المسائل الحياتية، لكن الأمور تتعقّد وتنقلب ضد الجميع.

وبدأ تصوير الفيلم في أكتوبر الماضي بعد عامين من التحضير والكتابة، لكنه توقف نظرا لانتشار جائحة كورونا، قبل أن يستأنف التصوير مرة أخرى.

ويشهد العمل التعاون الثاني على التوالي بين بيتر ميمي وإياد نصار بعد فيلم "كازابلانكا" الذي حقّق إيرادات تجاوزت الثمانين مليون جنيه (حوالي خمسة ملايين دولار).

الفيلم يدور حول الروبوت «موسى» الذي صنعه طالب بكلية الهندسة ليكون رفيقه، لكن الأمر ينقلب إلى الضد

ويشارك في بطولة الفيلم كلّ من كريم محمود عبدالعزيز، إياد نصار، أسماء ابواليزيد، سارة الشامي، محمد جمعة، صلاح عبدالله، مع ضيوف الشرف صبري فواز، أحمد العوضي، محمد لطفي، واحمد حاتم في ظهور يستعيد شخصيته بفيلم "الهرم الرابع" (2016).